



سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي | من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور | منية سمونود

السيرة النبوية | 14 | فوائد من غزوة أحد | للشيخ مصطفى

العدوي تاريخ 9102 21 52

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين. وعلى اله وصحبه النبي صلى الله عليه وسلم التي تتبادل المسلمون في غزوة أحد المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته أي أسنانه المقدمة وقتل قوما من خيار أصحابه. كحمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله ومثل به فشقت بطنه واستخرجت كبده فلكتها امرأة وكذلك مصعب بن عمير رضي الله عنه الداعي إلى الله وأول وافد على مدينة رسول الله كداع يدعو إلى الله سبحانه وقتل طائفة من خيار الصحابة وإن كان الظاهر مؤلماً لكن في هذه الغزوة كم هائل من الحكم والغايات. والمؤمن على أية حال يستفيد من الأحداث التي تمر به. إن كانت خيراً أو شراً حمد الله. ثم يدقق النظر فيما حدث له هل هو ابتلاء من الله؟ لذنب ارتكب فيستغفر الله من الذنب. فإن الله قال في كتابه الكريم وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا لها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال فلولا أن جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون فقد يرى الشخص أمراً ما يرى أن فيه شراً وهو يحمل كل الخير. والعكس قد كون كما ذكر الله في كتابه الكريم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون. من الفوائد المستنبطة من هذه الغزوة بيان شؤم المعصية حتى نحذرنا ونبتعد عنها. فالذي يدبر الأمر كله هو الله. وبذنبك تبلى قال الله تعالى في كتابه الكريم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عهد النبي إليهم بالوقوف على جبل الرماة مع أميرهم عبد الله ابن جبير لما رأوا علامات النصر لاحت لاهل الإسلام في صباح يوم أحد. خالفوا أمر الرسول وكان أمرهم أن يبقوا على جبل الرماة وين رأوا الصحابة والرسول تتخطفهم الطير ولا يبرحوا أماكنهم. فلما رأوا الغنائم تجمع نزلوا وجمعوا الغنائم أو نزلوا لجمع الغنائم فاستداروا عليهم عدوهم وكان من أمر الله ما كان. وقد قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ بآذنه أي تبالغون في قتلهم في الصباح باذن الله. حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. أي حل بكم البلاء الذي يوجد حل فالمعصية لها شؤم فعلياً إن نحذر منها تمام الحذر ولا يعينك البشر في كبير شيء فإن الذي يسلطهم هو الله والذي يكف إذا هم هو الله. قال تعالى ولو شاء الله لصلتكم عليكم وقال وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم. ولا يخفى عليكم شؤم المعصية. قد وردت عشرات من الآيات تدل على هذا الأصل أن المعصية لها شؤم. وتعقبها وابتلاءات فابونا آدم كان في رغد من العيش مع زوجته حواء وفي غاية من التستر أيها الكسوة فبمجرد أن أكل من الشجرة نزع عنهما لباسهما فبادت لهما سوءاًتهما. أزيل لباس وانكشفت العورات ونزل إلى هذه الدنيا. دار الكبد ودار المشقة. بعد أن كان وقد قال الله له إن لك إلا تجوع فيها ولا تعرى وإنك لا تظلم فيها ولا تضحى. ولا يخفى عليكما إذا إن الله قال وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان. فكفرت نعم الله فماذا كان فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. وقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فماذا كان فاخذهم العذاب وهم ظالمون؟ وقصص الامم التي سبقت كقصّة سبأ وقصّة فرعون غير هؤلاء هؤلاء كثير وكثير. فالمعصية لها شؤم فعلياً إن نحذر المعصية وقد ورد عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه رأى دملة في يده. فنظر إليها وقال استغفر الله. فقيل له لذلك ما وجه قولك استغفر الله؟ قال وما يدريني إن الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. فهي من

عند الله ست خصال يغفر له عند اول دفعة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويجار من
الفرع الاكبر ويجار من عذاب القبر. ويزوج اثنتين وسبعين من حور العين. ويوضع على رأسه تاج الوقار او يشفع في سبعين من اهل
بيته او كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. ولذلك فان النبي قال في الذين قتلوا
في غزوة مؤتة وكانت لهم منزلة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر ابن عمه ابن رواحة شاعره. زيد حبه ابن حارثة.
لما قتلوا وجاء الخبر بوحي قال وبكى وما يسرنا انهم عندنا او وما
يسرهم انهم عندنا ذلك لما رأوه من فضل الشهادة في سبيل الله. فهذا من عظيم الفوائد ومن فوائد هذه الغزوة المباركة. التذكير بان
الذي يعبد ويرجى هو الله. ونحن ان كنا نكن
كل الحب لرسولنا محمد. عليه الصلاة والسلام. ونفديه بانفسنا وبكل ما تملك لكننا لا نعبد. انما الذي يعبد هو الله. لقد قال الله تعالى
لما شاع في الناس ان محمدا قد قتل صلى الله عليه وسلم واستقبل من استقبال الامر
بانكسار واستقبله من استقبله بشماتة ويستقبله من استقبل. بئأس قال وما الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزى الله الشاكرين. وكأن من
نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله. وقبلها وما كان لنفس انت الا باذن الله. هذه الايات وعماها. الصديق ابو
بكر رضي الله عنه. ويوم ان
الرسول عليه الصلاة والسلام واضطرب الناس وماجوا. وجاء عمر يتوعد الذي يقول ان الرسول قد مات وينفي ان يكون الرسول قد
مات والناس مجتمعين في المسجد يبكون وينتظرون الخبر الصحيح. وعمر ينفي ان يكون الرسول مات
ويهدد الذي يقول ذلك. فقال له ابو بكر على رسلك ايها المتكلم. ثم دخل فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد
مات. فقبله وبكى وقال اما الموتة التي كتبها الله عليك
كيف قد مت يا رسول الله؟ وذكر كلاما ثم خرج. واسكت عمر الذي ما زال يتكلم فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. وتلى الاية الكريمة وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ الايات فمهما بلغ بنا الامر الى حب شخص ومات هذا
الشخص فالله الذي نعبده حي لا يموت
سبحانه وتعالى. الله حي لا يموت. والامال كلها متعلقة بالله سبحانه والرجاء كل الرجاء في الله سبحانه وتعالى. وما عند الله سبحانه
وتعالى. فلا نياأس ابدا من رحمة الله ولا نقنط ابدا من روح الله. علينا دائما وابدا الا نياأس ولا نقنط من رحمة الله
هذه بعض الفوائد وثمة فوائد اخر تأتي في حينها في درس قادم ان شاء الله نسأل الله ان واياكم. امين. بهذا الركب المبارك. امين.
ركب النبيين والصديقين. امين. والشهداء والصالحين. امين. وحسن
اولئك رفيقا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واياكم